ºÇÚ? ¹s¬·?

f?c·? ²?gÎ@W

8Â@PXH» ÀÊ«Ç

Î ¼|@« ºiÀ» Ï¸£ ¾ÈT ? N@ÇÄH?QXHš?

N@ÄHÁ£Î?G@S@Ë2¿@P·? QXHš?

@Ãf?þ ?gWÊÇ¡@« ºÀ» Ï¸£ ¾ÈT ?N@ÄßÇÚ? QXHš?

Î Ê°o»c·? º@¯

يقول لنا الرافضة هل تنكرون التاريخ الذي ذكر

Ý أنّ عائشة خرجت على إمام زمانها Ÿ

Ý وأنّ عمر أحرق دار فاطمة Ÿ

Ý وأنّ معاوية هو الذي دس السمّ للحسن بن علي Ÿ

فنقول للرافضة وهل تنكرون كتب التاريخ التي شهدت بوجود عبد الله بن سبأ اليهودي الذي رضي لكم الرفض دينا Ÿ

لو قلنا لهم ذلك لغضبوا• وقالوا لم تثبت شخصية ابن سبأ• وكتب التاريخ تروي الغث والسمين• ولا يجوز أن تعتمدوا على كتب التاريخ من دون التثبت

فانظر كيف يتناقض القوم يجوز عندهم أن يحتجوا علينا حتى بقول الشاعر وقول المؤرخ ولو كان رافضياً• لكن لا يجوز لنا أن نحتج عليهم بمثل ذلك

Îº وددت أني لم أحرق بيت فاطمة قول أبي بكر

فيه علوان بن داود البجلي لسان الميزان ÏÎÕÑ ترجمة رقم óÎÐÒÔ ومیزان الاعتدال ÒÔÓÐ ترجمة ÒÔÍÕ قال البخاري وأبو سعيد بن يونس وابن حجر والذهبي منكر الحديث n وقال العقيلي الضعفاء للعقيلي Ð ÑÍÎ Î

Î الكلام تابع لما قبله أي قال ابن حجر والذهبي والعقيلي منكر الحديث

على أنّ ابن أبي شيبة قد أورد رواية أخرى من طريق محمّد بن بشر• ثنا عبيد الله بن عمر حدثنا زيد بن أسلم عن أبيه أسلم أنه حين بويع لأبي بكر بعد رسول الله ص كان علي والزبير يدخلان على فاطمة بنت رسول الله ص • فيشاورونها ويرتجعون في أمرهم• فلما بلغ ذلك عمر بن الخطاب خرج حتى دخل على فاطمة• فقال يا بنت رسول الله ص والله• ما من أحد أحب إلينا من أبيك• وما من أحد أحب إلينا بعد أبيك منك وايم الله• ما ذاك بمانعي إن اجتمع هؤلاء النفر عندك إن أمرتهم أن يحرق عليهم البيت• قال فلما خرج عمر جاؤوها• فقالت تعلمون أنّ عمر قد جاءني• وقد حلف بالله لئن عدتم ليحرقن عليكم البيت وايم الله• ليمضينّ لما حلف عليه• فانصرفوا راشدين فروا رأيكم ولا ترجعوا إليّ• فانصرفوا عنها• فلم يرجعوا إليها حتى بايعوا لأبي بكر المصنف ÐÔÍÑÒ ترجمة ÑÐÏÔ

قلت وهذه رواية منقطعة لأنّ زيد بن أسلم كان يرسل• وأحاديثه عن عمر منقطعة• كما صرح به الحافظ ابن حجر تقريب التهذيب رقم ÏÎÎÔ كذلك الشيخ الألباني إزالة الدهش ÐÔ ومعجم أسامي الرواة الذين ترجم لهم الألباني ÔÐÏ

ولئن احتججتم بهذه الرواية أبطلتم اعتقادكم بحصول التحريق إلى التهديد بالتحريق وأبطلتم اعتقادكم بأنّ علياً لم يبايع لأنّ هذه الرواية تقول فلم يرجعوا إلى فاطمة حتى بايعوا أبا بكر

Ïº حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن مغيرة عن زياد بن كليب قال أتى عمر بن الخطاب منزل علي وفيه طلحة والزبير ورجال من المهاجرين•

فقال والله لأحرقنَّ عليكم أو لتخرجنّ إلى البيعة• فخرج عليه الزبير مصلتاً السيف فعثر• فسقط السيف من يده• فوثبوا عليه فأخذوه! تاريخ الطبري ÏÐÐÏ

8@ÄÀ» ¹¸£Ç N@«C ÎÉ?Çg·? œ

جرير بن حازم وهو صدوق يهم وقد اختلط• كما صرح به أبو داود والبخاري في التاريخ الكبير ÏÏÐÑÏ

المغيرة وهو ابن المقسم ثقة إلا أنه كان يرسل في أحاديثه لا سيما عن إبراهيم ذكره الحافظ ابن حجر في المرتبة الثالثة من المدلسين• وهي المرتبة التي لا يقبل فيها حديث الراوي إلا إذا صرح بالسماع

Ð° أحمد بن يحيى البغدادي• المعروف بالبلاذري• وهو من كبار محدثيكم• المتوفى سنة ºÏÔÖ• روى في كتابه أنساب الأشراف ÒÕÔ عن سليمان التيمي• وعن ابن عون أنّ أبا بكر أرسل إلى علي • يريد البيعة• فلم يبايع فجاء عمر ومعه فتيلة ° أي شعلة نار ° فتلقته فاطمة على الباب• فقالت فاطمة يا بن الخطاب أتراك محرقاً عليّ بابيŸ قال نعم• وذلك أقوى فيما جاء به أبوك

هذا إسناد منقطع من طرفه الأول ومن طرفه الآخر فإن سليمان التيمي تابعي والبلاذري متأخر عنه فكيف يروي عنه• مباشرة بدون راو وسيطŸ وأما ابن عون فهو تابعي متأخر وبينه وبين أبي بكر انقطاع

8Â@L¸£ ÅÊ«

أولاً جهالة مسلمة بن محارب ذكره ابن أبي حاتم في الجرح

والتعديل ÏÓÕÕ ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً• ولم أجد من وثقه أو ذمه

ثانياً الانقطاع الكبير من ابن عون وهو عبد الله بن عون ºوفي سºنة ÎÒÏ هجرية• ولم يسمع حتى من أنس والºصديق مºن بºاب أولºى الحادºة مºع التذكير بأنّ الحادثة وقعت في السنة الحادية عشر@ عشرة< من الهجرة

وكذلك سليمان التيمي لم يدرك الصديق• توفي سنة ÎÑÐ هجرية

Ñº روى ابن خذابة في كتابه الغدر عن زيد بºن أسºلم قºال كنºت مºن حمل الحطب مع عمر إلى باب فاطمة حين امتنع علي وأصºحابه مºن البيعºة• فقال عمر لفاطمة أخرجي كل من في البيت أو لأحرقنّه ومن فيه

قºال وكºان فºي البيºت علºي وفاطمºة والحºسن والحºسين وجماعºة مºن أصحاب النبي ص

فقالت فاطمة أفتحرق عليّ ولدي

فقال عمر إي والله• أو ليخرجنّ وليبايعنّ

لم يتمكن طارح هذه الشبهات من ضبط اسºم المنقºول عنºه• ولا ضºبط اسم كتابه

فهذا المؤلºف مختلºف فºي ضºبط اسºمه• فمºنهم مºن ضºبطه باسºم ابºن خنزابة ومنهم باسºم ابºن خذابºة ومºنهم خرداذبºة ومºنهم ابºن جيرانºه ومنهم ابن خيرانة ورجح محقق البحار أنه ابن خنزابة

ولكن ضبطه الزركلي في الأعلام ÎÏÓÏ باسºم ابºن حنزابºة جعفºر بºن الفضل بن جعفر توفي ÎÖÎ هº

أما كتابه فهو كتºاب الغºرر ولºيس كتºاب الغºدر ÐÐÖÕ ومºنهم مºن

ضبطه باسم العذر

وهذا إن دلّ على شيء• فإنما يدل على أن الدليل عند الرافضة يقوم بوجود ذكر للرواية في أي كتاب كان

ºÒ ابن عبد ربه في العقد الفريد Ï ÍÒÏ ط المطبعة الأزهرية• سنة ÎÐÏÎهجرية• قال الذين تخلفوا عن بيعة أبي بكر• علي• والعباس• والزبير• وسعد بن عبادة

فأما علي والعباس والزبير فقعدوا في بيت فاطمة• حتى بعث إليهم أبو بكر عمر بن الخطاب ليخرجهم من بيت فاطمة• وقال له إن أبوا فقاتلهم

فأقبل بقبس من نار على أن يضرم عليهم الدار• فلقيته فاطمة• فقالت يا بن الخطاب• أجئت لتحرق دارنا؟

قال نعم• أو تدخلوا فيما دخلت فيه الأمة

أولاً ابن عبد ربه عند الرافضة من أعيان المعتزلة الطرافف لابن طاووس الحسني صÏÐÖ والرافضة Î من أضل هذه الأمة وبهم ضل الرافضة

ثانياً أنه كان مشهوراً بالنصب أيضاً• فإنه كان يعتقد أن الخلفاء أربعة آخرهم معاوية ولم يدرج علي بن أبي طالب من جملة الخلفاء الأعلام للزركلي ÏÍÔÎ ومثل هذا نصب عند أهل السنة

ثالثاً كتابه كتاب في الأدب يا من عجزتم عن أن تجدوا شيئاً من كتب السنة

Î الظاهر أنه يقصد المعتزلة

لقد عجز الرافضة أن يجدوا رواية في كتب السنن والحديث• ولو وجدوا لما اضطروا إلى الاحتجاج علينا بالمعتزلة

ÓºÓ محمد بن جرير الطبري في تاريخه ÐÐÍÏ وما بعدها• ¿ºقال دعا عمر بالحطب والنار وقال لتخرجنّ إلى البيعة أو لأحرقنّها على من فيها فقالوا لهº إن فيها فاطمة قال وإن

مسكين هذا الناقل ذو الجهل المركب• حاطب الليل فإن هذه الروايºة لا وجود لها في تاريخ الطبري بهذا اللفظ

وإنما هو في كتاب الإمامة والسياسة• منسوب ومنحºول علºى ابºن قتيبºة وهذا الكتاب لم يثبت له لأسباب منها

ý إنّ الذين ترجموا لابن قتيبة لم يذكر واحد منهم أنه ألّف كتابºاً يºدعى الإمامة والسياسة

ý إن مؤلف الكتاب يروي عن ابºن أبºي ليºلى بºشكل يºشعر بºالتلقي عنºه• وابن أبي ليلى هذا هو محمد بن عبºد الºرحمن بºن أبºي ليºلى الفقيºه قاضºي الكوفºة وفى سºنة ÐÐÎÑÕ• والمعºروف أن ابºن قتيبºة لºم يولºد إلا سºنة ÐÏÎÐ• أي بعد وفاة ابن أبي ليلى بخمسة وستين عاماً

ý إن الكتاب يشعر أن ابن قتيبة أقام في دمشق والمغرب• في حين أنºه لºم يخرج من بغداد إلاّ إلى دينور

ÔºÔ ابºن أبºي الحديºد فºي شºرح نهºج البلاغºة ÒÓÏ روى عºن أبºي بكºر الجوهري• فقال قال أبو بكر وقد روي في روايºة أخºرى أن سºعد بºن أبºي وقاص كان معهم في بيºت فاطمºة • والمقºداد بºن الأسºود أيºضا• وأنهºم

اجتمعوا على أن يبايعوا علياً • فأتاهم عمر ليحرق عليهم البيت •
وخرجت فاطمة تبكي وتصيح إلى آخره

وفي صفحة ÒÔ قال أبو بكر وحدثنا عمر بن شبة بسنده عن الشعبي • قال سأل أبو بكر فقال أين الزبير Ÿ فقيل عند علي وقد تقلد سيفه

فقال قم يا عمر قم يا خالد بن الوليد انطلقا حتى تأتياني بهما

فانطلقا • فدخل عمر • وقام خالد على باب البيت من خارج • فقال عمر للزبير ما هذا السيف Ÿ فقال نبايع علياً فاخترطه عمر فضرب به حجراً فكسره • ثم أخذ بيد الزبير فأقامه ثم دفعه وقال يا خالد • دونكه فأمسكه ثم قال لعلي قم فبايع لأبي بكر فأبى أن يقوم • فحمله ودفعه كما دفع الزبير فأخرجه • ورأت فاطمة ما صنع بهما • فقامت على باب الحجرة وقالت يا أبتا بكر • ما أسرع ما أغرتم على أهل بيت رسول الله • والله لا أكلم عمر حتى ألقى الله

وقال ابن الحديد في صفحة ÒÖ وÁÓ فأما امتناع علي من البيعة حتى أخرج على الوجه الذي أخرج عليه فقد ذكره المحدثون ورواه أهل السير • وقد ذكرنا ما قاله الجوهري في هذا الباب • وهو من رجال الحديث ومن الثقات المأمونين • وقد ذكر غيره من هذا النحو ما لا يحصى كثرة

الجواب ابن أبي الحديد رافضي حجة على رافضي مثله لا علينا قال الخونساري ~هو عز الدين عبد الحميد بن أبي الحسن بن أبي الحديد المدائني صاحب شرح نهج البلاغة • المشهور ! هو من أكابر الفضلاء المتتبعين • وأعاظم النبلاء المتبحرين موالياً لأهل بيت العصمة والطهارة وحسب الدلالة على علو منزلته في الدين وعلوه في ولاية أمير

المؤمنين • شرحه الشريف الجامع لكل نفيسة وغريب• والحاوي لكل نافحة ذات طيب كان مولده في غرة ذي الحجة • فمن تصانيفه شرح نهج البلاغة عشرين مجلداً• صنفه لخزانة كتب الوزير مؤيد الدين محمد بن العلقمي• ولما فرغ من تصنيفه أنفذه على يد أخيه موفق الدين أبي المعالي• فبعث له مائة ألف دينار• وخلعة سنية• وفرساً ركوضاً من الجنات الذريعة آغا بزرك الطهراني

مسلم بن قتيبة بن عمرو الباهلي• المتوفى سنة هجرية• وهو من كبار علمائكم له كتب قيمة منها كتاب الإمامة والسياسة! يروي في أوله قضية السقيفة بالتفصيل• ذكر في صفحة قال إن أبا بكر تفقد قوماً تخلفوا عن بيعته عند علي كرم الله وجهه فبعث إليهم عمر• فجاء فناداهم وهم في دار علي• فأبوا أن يخرجوا• فدعا بالحطب وقال والذي نفس عمر بيده لتخرجنّ أو لأحرقنّها على من فيها

فقيل له يا أبا حفص إن فيها فاطمة فقال وإن إلى آخره

تقدم أن كتاب الإمامة والسياسة منسوب ومنحول على ابن قتيبة وهذا الكتاب لم يثبت له لأسباب منها

إن الذين ترجموا لابن قتيبة لم يذكر واحد منهم أنه ألف كتاباً يدعى الإمامة والسياسة

إن مؤلف الكتاب يروي عن ابن أبي ليلى بشكل يشعر بالتلقي عنه• وابن أبي ليلى هذا هو محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى الفقيه قاضي الكوفة توفى سنة • والمعروف إن ابن قتيبة لم يولد إلا سنة

أي بعد وفاة ابن أبي ليلى بخمسة وستين عاماً

ý إن الكتاب يشعر أن ابن قتيبة أقام في دمشق والمغرب في حين أنه لم يخرج من بغداد إلا إلى دينور

Ö° أبو الوليد محب الدين بن شحنة الحنفي المتوفى سنة ÒÕÕ• وهو من كبار علمائكم• وكان قاضي حلب• له تاريخ روضة المناظر في أخبار الأوائل والأواخر! ذكر فيه موضوع السقيفة• فقال جاء عمر إلى بيت علي بن أبي طالب ليحرقه على من فيه فلقيته فاطمة• فقال عمر ادخلوا فيما دخلت الأمة إلى آخره

ÎÎ° ذكر بعض الشعراء المعاصرين قصيدة يمدح فيها عمر بن الخطاب• وهو حافظ إبراهيم المصري المعروف بشاعر النيل• قال في قصيدته العمرية

وقولة لعلي قالتها عمر أكرم بسامعها أعظم بملقيها
حرقت دارك لا أبقي عليك بها إن لم تبايع وبنت المصطفى فيها
ما كان غير أبي حفص يقوه أمام فارس عدنان وحاميها

وهكذا يحتج الرافضة بحافظ إبراهيم• وهو ملحد يكذب القرآن• وينكر أن يحلّى فيه أهل الجنة بأساور من ذهب

مما قاله هذا الشاعر أو غيره• فهو ناجم عن انتشار الروايات الضعيفة والمكذوبة• التي يتصفحها ويمحصها أهل الخبرة بعلم الرواية والحديث الذين هم الحجة• لا الشعراء الذين قال الله عنهم والشعراء يتبعهم الغاوون ألم تر أنهم في كل واد يهيمون وأنهم يقولون ما لا يفعلون

لو قلت لنا قال الترمذي• قال أبو داود• قال أحمºد ºي المºسند لمºا قبلºا منك إلا بعد تمحيص السند أفتحتج علينا بما قاله حافظ إبراهيمŸ

ÎÊ°o»c·? Á˜g·? cH£

Î ZZZ IQRRHRP fÈÀ·? ¹sÊ« ¥¯È»

Î فيصل النور كاتب وهابي متشدد• وموقعه هذا يُعد مكتبة كبيرة من ألفها إلى يائها• للنيل ºن مذهب التشيع وعلمائهم وإثارة الفتنة بين طوائف المسلمين

N@ÄHÁ£ÎG@SÉ¿@P·? QXHš?

cÊÄ”

طرح صاحب الشبهة افتراءات وكيلاً من التهم الباطلة• والتي تفتقر إلى التحقيق العلمي والموضوعي الذي من المفترض أن يتحلى به كل طالب للحقيقة

وبعد قراءتي لهذه الشبهات وجدت أن صاحبها تنقصه الخبرة الدرائية والرجالية• فضلاً عن دلالة الروايات مفهوماً ومنطوقاً• فضلاً عن الجهل المركب الذي يتهم به الآخرين• وبدأ يتخبط في مساره عند طرح الشبهات كحاطب ليل• وهذه العبارة ألصقها بالغير• لعمري إن مصداقها الجلي هو من تفوه بها• ورحم الله القائل رمتني بدائها وانسلت

±Ê°XL·? j

أولاً أبدأ بعرض الشبهة• ومن ثم الإجابة عنها

ثانياً أنقل كلامه حرفياً للأمانة العلمية

ثالثاً أرمز لصاحب المقال بقولي قال الدمشقية

8ÇÚ? ÎÄHo·?

قال الدمشقية وددت أني لم أحرق بيت فاطمة ولو أبي بكر فيه علوان بن داود البجلي لسان الميزان ÏÎÕÑ ترجمة رقم ÒÔÍÕ ÎÐÒÔ؟ ومیزان الاعتدال ÒÔÓÐ ÎÍÕÐ ترجمة قال البخاري وأبو سعيد ابن يونس وابن حجر والذهبي ~منكر الحديث nوقال العقيلي الضعفاء للعقيلي ÑÍÍ Ð

ÎÄHo·? J?ÈS

نقول أخرج هذه الرواية الحافظ أبو عبيد في الأموال [Î] وابن قتيبة الدينوري في الإمامة والسياسة [Ï] واليعقوبي في تأريخه [Ð] والطبري في تاريخه [Ñ] وابن عبد ربه الأندلسي في العقد الفريد [Ò] والمسعودي في مروج الذهب [Ó] والطبراني في المعجم الكبير [Ô] وابن عساكر في تأريخه [Õ] وضياء الدين المقدسي الحنبلي في الأحاديث المختارة حيث قال هذا حديث حسن عن أبي بكر ! [Ö] والمتقي الهندي في كنز العمال ! [ÎÍ]

في حين أننا نجد أن الكاتب أغفل ذكر هذه المصادر وكان عليه أن يذكرها مع السند ويناقشها لكي يكون التحقيق موضوعياً وعلمياً

وأنقل للقارئ الرواية بلفظ الطبري• قال حدثنا يونس بن عبد الأعلى• قال حدثنا يحيى بن عبد الله بن بكير• قال حدثنا الليث بن سعد• قال حدثنا علوان عن صالح بن كيسان• عن عمر بن عبد الرحمن بن عوف• عن أبيه أنه دخل على أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه في مرضه الذي توفى

Î الأموال ج Î ص ÐÍÑ
Ï الإمامة والسياسة ج Î ص ÏÑ
Ð تاريخ اليعقوبي ج Ï ص ÏÑ
Ñ تاريخ الطبري ج Î ص ÓÎÒ ó ÓÍ
Ò العقد الفريد ج Ñ ص ÏÒÍ
Ó مروج الذهب ج Ï ص ÐÍÎ ÐÍÏ
Ô المعجم الكبير ج Î ص ÓÏ
Õ تاريخ مدينة دمشق ج ÐÍ ص ÑÎÔ ÑÏ
Ö الأحاديث المختارة ج ÎÍ ص ÕÕ Ö
ÎÍ كنز العمال ج Ò ص ÓÐÎ

فيه قال أبو بكر رضى الله تعالى عنه• أجل إني لا آسى على شيء من الدنيا إلا على ثلاث فعلتهن وددت أني تركتهن• وثلاث تركتهن وددت أني فعلتهن وثلاث وددت أني سألت عنهن رسول الله صلى الله عليه وسلم

فأما الثلاث اللاتي وددت أني تركتهن• ووددت أني لم أكشف بيت فاطمة عن شيء وإن كانوا قد غلقوه على الحرب• ووددت أني لم أكن حرقت الفجاءة السلمي وأني كنت قتلته سريحاً أو خليته نجيحاً• ووددت أني يوم سقيفة بني ساعدة كنت قذفت الأمر في عنق أحد الرجلين عمر وأبا عبيدة• فكان أحدهما أميراً وكنت وزيراً• وأما اللاتي تركتهن فوددت أني يوم أتيت بالأشعث ابن قيس أسيراً كنت ضربت عنقه• فإنه تخيل إليّ أنه لا يرى شراً إلا أعان عليه• ووددت أني حين سيرت خالد بن الوليد إلى أهل الردة كنت أقمت بذي القصة• فإن ظفر المسلمون ظفروا• وإن هزموا كنت بصدد لقاء أو مدداً [1]• ووددت أني كنت إذ وجهت خالد بن الوليد إلى الشام كنت وجهت عمر بن الخطاب إلى العراق• فكنت قد بسطت يدي كلتيهما في سبيل الله ومد يديه• ووددت أني كنت سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن هذا الأمر• فلا ينازعه أحد• ووددت أني كنت سألته هل للأنصار في هذا الأمر نصيب• ووددت أنى كنت سألته عن ميراث ابنة الأخ والعمة• فإن في نفسي منهما شيئاً [2]

---

[1] هكذا في الأصل

[2] ابن جرير الطبري تاريخ الأمم والملوك• ج ٤ صـ٥٢٨ ٥٢٩• مراجعة وتصحيح وضبط نخبة من العلماء الأجلاء• مؤسسة الأعلمي ٥ بيروت

8cÀk·? QXH·?

أما نقاشه لسند الرواية• فغير تامŽ لأن الرواية صحيحة كما سيºضح قريباً وأما ما ادعاه من تضعيف علºوان بºن داود البجلºي • والعلºة هºي أن الرجºل منكر الحديث عن العقيلي والذهبي وابن حجر

فيرد عليه8

&Ë¸TH·? bÇ?lâÁÈ¿Â@HW ÁŒÈKÆÊ

الكاتب أغفºل توثيºق ابºن حبºان لºه Î• والأخºرى بºه أن ينقºل المºوثقين بضميمة الجارحين إن سلمنا بكون ما ذكره جرحاً

ولعل الكاتب يشكل علينا• بأنّ ابن حبان من المتساهلين في التوثيق وهذا الإشكال مدفوع بثلاثة أمور

الأمر الأول بقول الذهبي في كتابه الموقظة

قال ينبوع معرفة الثقات•تاريخ البخاري وابن أبي حاتم وابن حبان! Ï

فالذهبي يريد أن يقول إن أردتم أن تميّزوا الرجل وتغربلوا الضعيف مºن الثقة• فأنا أرشدكم إلى هؤلاء• ومنهم ابن حبانŽ ولذا نجده عبّر عنه بºالينبوع• وفي اللغة قالوا إنّ الينبوع هو العين• أو الجدول الكثير الماء Ð

Î ابن حبان كتاب الثقات• جÕ صÒÏÓ• مؤسسة الكتب الثقافية• طÐÖÎ ¾ÎÐÖÎ

Ï الذهبي كتاب الموقظة• صÔÖ• تحقيق عبد الفتاح أبو غده• مكتبة المطبوعات الإسºلامية ó بيروت• طÑ ¾ÎÑÏÍ

Ð ابن منظور لسان العرب• جÕ صÐÑÒ• مادة نبع • وكذا الفيروزآبºادي• القºاموس المحºيط• جÐ صÕÔ• مادة نبع

فالذهبي كنى عن كثرة إطلاعه بهذا العلم وغزارته فيه• فوصفه بهذا الوصف

الأمر الثاني أضف إلى ذلك أن ابن حبان معروف بالتشدد لا العكس• لذلك قال عنه الذهبي ابن حبان ربما وصب الثقة حتى كأنه لا يدري ما يخرج من رأسه! Î

فمن كان قصاباً كما يقول الذهبي• فمن باب أولى أن نصدق بتوثيقاته

الأمر الثالث قال السيوطي في تدريب الراوي نقلاً عن الحازمي ومما ذكر من تساهل ابن حبان ليس بصحيح• وإن غايته أن يسمي الحسن صحيحاً• فإن كانت نسبته إلى التساهل باعتبار وجدان الحسن في كتابه فهي مشاحةٌ في الاصطلاح• وإن كانت باعتبار خفة شروطه فإنه يخرج في الصحيح ما كان راويه ثقة غير مدلس ولأجل هذا ربما اعترض عليه من جعلهم ثقات من لم يعرف حاله ولا اعتراض عليه• فإنه لا مشاحة في ذلك ! Ï

إذن ما قيل ويشاع من أن ابن حبان من المتساهلين• فهذه الدعوة هي فيها نوع من التساهل• وعليه فلا نستطيع أن نتعبد بها• وكلام الذهبي واضح في هذه المسألة

QÉc„? g´À» ±ÊŒÈk3J

ليس بالضرورة أن يكون منكر الحديث ضعيفاً• فقد يطلق هذا

Î الذهبي ميزان الاعتدال• ج Î ص ÏÎÔÑ• ترجمة أفلح ابن يزيد

Ï السيوطي تدريب الراوي• ج Î ص ÔÎÍÕ• الناشر مكتبة الرياض الحديثة

المصطلح على الثقة أيضاً [1]

قال الحاكم قلت@للدار القطني< فسليمان بن بنت شرحبيل قال ثقة• قلت أليس عنده مناكيرŸ قال يحدث بها عن قوم ضعفاء فأما هو• فهو ثقة! [2]

قال الذهبي في ميزان الاعتدال في ترجمة أحمد بن عتاب المروزي

ما كل من روى المناكير يضّعف![3]

وقال ابن حجر في لسان الميزان ترجمة الحسين بن الفضل البجلي

فلو كان كل من روى شيئاً منكراً استحق أن يذكر في الضعفاء لما سلم من المحدثين أحد![4]

QÉc„? g´À» Á£ ÌÇgÉ Ìf@`H·?

أضف إلى ذلك أن البخاري وهو إمام الصناعة عند القوم قد خرّج في

---

[1] لعل هناك من يقول إنّه يوجد فرق بين منكر الحديث ويروي المناكير نقول في موردها آنف الذكر أن منكر الحديث هو عينه الذي يروي المناكيرŽ لذا نجد أن ابن حبان ذكره في الثقات• أضف على ذلك أننا نجد في ترجمة صالح بن محمد بن زائدة• قال عنه البخاري منكر الحديث تركه سليمان بن حرب• في حين إننا نجد أن ابن عدي يقول بعض أحاديثه مستقيمة وبعضها فيها إنكار• وهو من الضعفاء الذين يكتب حديثهم إذن ابن عدي يفهم من خلال ما وجده من روايات صالح بن محمد بن زائدة• والذي هو في نظر البخاري منكر الحديث • إن أحاديثه مستقيمة ولكن في بعضها إنكارŽ لذا قال هو من الضعفاء ولكن يكتب حديثه• وأيضاً هناك من لم يفرق بين المصطلحين انظر ابن حجر العسقلاني• تهذيب التهذيب• جÑ صÎÒÐ• ترجمة صالح بن محمد بن زائدة

[2] الدار القطني سؤالات الحاكم• صÕÎÎ

[3] الذهبي ميزان الاعتدال• ج Î صÕÎÎ• تحقيق علي محمد البجاوي• دار المعرفة ° بيروت• ط Î• ÏÕÐÎ°

[4] ابن حجر العسقلاني لسان الميزان• ج Ï صÕÍÐ• مؤسسة الأعلمي ° بيروت• ط ÏÏÖÎ °

صحيحه ممن له هذه الصفة• ومعلوم أنّ الذي في الصحيح هو ممن جاز القنطرة مع تحفظنا على هذا القفز

منهم

Î حسان بن حسان وهو حسان بن أبي عباد البصري نزيل مكة قال أبو حاتم منكر الحديث قال ابن حجر• قلت روى عنه البخاري Í

Ï أحمد بن شبيب بن سعيد الحبطي قال أبو الفتح الأزدي منكر الحديث غير مرضى روى عنه البخاري Ï

Ð عبد الرحمن بن شريح المعافري قال ابن سعد منكر الحديث Ð ومع ذلك نجد أن البخاري يروي عنه Ñ

Ñ داود بن الحصين المدني• قال الساجي منكر الحديث متهم برأي الخوارج ومع ذلك روى له البخاري في الصحيح Ò

حينئذ نسأل كيف أن البخاري يصف علوان بن داود منكر الحديث ولا يمكن الاحتجاج بهŽ ثم نجده هو يخرّج لمن له نفس هذه التهمة فأما الله وقع تهافت في كلامه وهو سهوٌ منه وإما أنه يرى أن منكر الحديث ليس بالضرورة أن يكون حديثه ساقطاً كما وضّحناه سابقاً أو أنه يرى أنه يكذب حديثه ويحتج بهŽ لأن ممن يكذب حديثه خرّج أيضاً له البخاري في

Î ابن حجر العسقلاني مقدمة فتح الباري• طÑ ÐÖÑÐ الناشر دار إحياء التراث العربي° بيروت

Ï المصدر نفسه طÑ ÐÕÐ

Ð ابن سعد طبقات ابن سعد• جÊ صÑ ÒÎÓ• الناشر دار صادر° بيروت

Ñ مقدمة فتح الباري صÑ ÑÎÓ

Ò مقدمة فتح الباري صÑ ÐÖÖ

الصحيح والثاني هو الأقرب للصواب

Ñ@¬¤wœº¹ »@´·²ÅG@L³ Î»c°xœe Ìc£ ÁG? Íc£@¯

إن عبد الله بن عدي تÒÓÐºÊ • وهو من كبار علماء الجرح والتعديل قرر قاعدة في كتابه الكامل في الضعفاء وألزم نفسه بها

قال أنا ذاكر في كتابي هذا كل من ذكر بضرب من الضعف ومن اختلف فيهم فجرحه البعض وعدله البعض الآخر• ومرجح قول أحدهما مبلغ علمي من غير محاباة• ولا يبقى من الرواة الذين لم أذكرهم• إلا من هو ثقة أو صدوق ! Í

وبما إننا لم نجد ترجمة لـ عدوان بن داود البجلي في كتابه• فهذا يشكل• قرينة على أنّ الرجل موثق عنده

إذن تهمة الضعف مردودة بما تقدم• وتوثيق ابن حبان والقرائن الأخرى شهادة كافية على وثاقته

cÀk·? Î—gK

Î أما يونس بن عبد الأعلى فهو ابن ميسرة بن حفص بن حيان الصدفي• أبو موسى المصري• من الطبقة العاشرة من كبار الآخذين عن تبع الأتباع• روى له مسلم والنسائي وابن ماجه• قال الذهبي أحد الأئمة ثقة فقيه محدث مقرئ من العقلاء النبلاء وقال ابن حجر ثقة Ï

Í ابن عدي الكامل في الضعفاء• ج Íص Ï تحقيق يحيى مختار عزاوي• الناشر دار الفكر للطباعة• بيروت ó لبنان• ط ÑÍÖÏ Íº

Ï الذهبي الكاشف• ج ÍصÐÓÖÏ•وابن حجر تقريب التهذيب• ج ÍصÐÓÎ

Ï وأما يحيى بن عبد الله فهو ابن بكير القرشي المخزومي من الطبقة العاشرة من كبار الآخذين عن تبع الأتباع روى له البخاري ومسلم وابن ماجة• قال الذهبي الحافظ صدوقاً واسع العلم مفتياً• وقال ابن حجر ثقة في الليث وقال أيضاً وقال الخليلي كان ثقة• وتفرد عن مالك بأحاديث• وقال ابن قانع مصري ثقة Í

Ð وأما الليث فهو ابن سعد بن عبد الرحمن الفهمي• أبو الحارث المصري• من الطبقة السابعة من كبار أتباع التابعين• روى له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي و النسائي وابن ماجه• قال الذهبي الإمام• ثبت من نظراء مالك• وقال ابن حجر ثقة ثبت فقيه إمام Ï

Ñ وأما علوان بن داود البجلي فتبين مما تقدم انه موثق

Ò وأما صالح بن كيسان روى له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة

وثقه الذهبي• قال ثقة جامع للفقه والحديث والمروءة• قال أحمد هو أكبر من الزهري بخ بخ !Ð

وكذلك ابن حجر• قال ثقة ثبت فقيه !Ñ

Ó وأما عمر بن عبد الرحمن بن عوف القرشي الزهري• أبو حفص من الطبقة الثالثة من الوسطى من التابعين• روى له أبو داود• وثقه ابن حبان Ò•

Î ابن حجر العسقلاني تهذيب التهذيب• ج ÎÎصÕÍÏ
Ï الكاشف ج ÎصÎÔÎ• وتقريب التهذيب• ج ÎصÑÓÑ
Ð الكاشف ج ÎصÔÖÑ
Ñ تقريب التهذيب ج ÎصÐÔÏ
Ò ابن حبان الثقات• ج Òصلأ ÎÑÓ

وقال عنه ابن حجر إنّه مقبول! Î

Ô وأما عبد الرحمن بن عوف فهو الصحابي المشهور وعليه فالرواية صحيحة ولا غبار عليها

g´G ËGA ÎÉ?Ëjg·š? Ñ@Êw·? ZÊXsK

أضف إلى ذلك أن الرواية صححها الضياء المقدسي في المختارة كما تقدم حيث قال معلقاً عليها هذا حديث حسن عن أبي بكر! Ï

ŒË·Øc·? QXH·?

أما دلالة الحديث التي فيها مؤاخذات على الخليفة أبي بكر• من كشف بيت فاطمة • وحرق الفجاءة السلمي• وتردده في سؤال رسول الله في أمر الخلافة• وتردده في سؤاله #عن ميراث ابنة الأخ• فهذا كاشف عن أن الخليفة نادم على جملة أمور• ودّ لو لم يفعلها• وأمور ودّ أنّه فعلها• لتغيرت مجرى الأحداث في السقيفة وفي غيرها• وكذلك بعض الأمنيات تمناها الخليفة كاشفة عن عدم إدراكه للواقع• كحرقه للسلمي• وكذلك جهله بميراث ابنة الأخ والعمة

والذي يهمنا هو كشفه لبيت فاطمة الذي أقر نفسه بهذا الفعل وإقرار العقلاء على أنفسهم جائز فثبت بذلك صدق هذا الفعل

Î تقريب التهذيب• ج Î صÑÎÒ

Ï الأحاديث المختارة ج ÎÎ صÕÕ Ö الضياء المقدسي•أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد•الإمام العالم الحافظ الحجة•محدث الشام شيخ السنة•رحل وصنف•وصحح ولين•وجرح وعدل• وكان المرجوع إليه في هذا الشأن• جبلاً ثقةً ديّناً زاهداً ورعاً عالماً بالرجال انظر الذهبي تذكرة الحفاظ ج Ñ صÒÎÑÍÓÎÑÍÒ الناشر دار إحياء التراث العربي بيروت

Î ¼|@« MÊG lH´G ® ÊK ÁG?

قال ابن تيمية في منهاج السنة وغاية ما يقال إنه كبس البيت لينظر هل فيه شيء من مال الله الذي يقسمه وأن يعطيه لمستحقه• ثم رأى أنه لو تركه لهم لجاز فإنه يجوز أن يعطيهم من مال الفيء وأما إقدامه عليهم أنفسهم بأذى فهذا ما وقع فيه قط باتفاق أهل العلم والدين ! Î

نقول ابن تيمية اعترف ضمناً بأن البيت قد كبس وهذا كاف في صدق ما روي في الجملة

أما كلامه الآخر فهو مجرد عصبية ليس إلا فهل الزهراء عليها السلام تركت في بيتها أموالاً لم تعط للمستحق وهل كان بيتها مستودعاً لهذه الأموال وما هي ماهية تلك الأموال ومتى جُمعت ومتى وضعت في بيت علي عليه السلام فلم يحدثنا التأريخ أن علياً وأهل بيته جمعوا أموالاً لهم فضلاً عن أن تكون للمسلمين

أليس هو القائل يا دنيا إليك عني• أبي تعرضت• أم إلي تشوقت لا حان حينك هيهات غري غيري لا حاجة لي فيك قد طلقتك ثلاثا لا رجعة فيها ! Ï

ألم يرو أحمد في فضائل الصحابة ثم قدم عليه مال من أصبهان فقال هلموا إلى عطاء الرابع فخذوا• ثم كنس بيت المال وصلى فيه ركعتين وقال يا دنيا غري غيري ! Ð

Î ابن تيمية الحراني منهاج السنة ج صÎÖÏ الناشر مؤسسة قرطبة

Ï شرح نهج البلاغة ج صÎÔ

Ð أحمد بن حنبل فضائل الصحابة ج صÒÐÎ الناشر مؤسسة الرسالة بيروت

Î ¼|@« MÊG Î¼Ã?c“ ®Ë¤É@š? Â@Wg« ÁG ÁkW

لذا جاء اعتراف الشيخ المنصف حسن بن فرحان المالكي الأستاذ والباحث التربوي بإدارة تعليم الرياض في المملكة العربية السعودية بمداهمة بيت الزهراء عليها السلام قال

ولكن حزب علي كان أقل عند بيعة عمر منه عند بيعة أبي بكر الصديق نظراً لتفرقهم الأول عن علي بسبب مداهمة بيت فاطمة في أول عهد أبي بكر• وإكراه بعض الصحابة الذين كانوا مع علي على بيعة أبي بكر• فكانت لهذه الخصومة والمداهمة وهي ثابتة بأسانيد صحيحة وذكرى مؤلمة لا يحبون تكرارها

ثم ذكر في الهامش كنت أظن المداهمة مكذوبة لا تصح حتى وجدت لها أسانيد قوية منها ما أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف! [1]

إذن حري بطالب الحقيقة مراجعة هذه الرواية والتأمل فيها مليّاً• ليدرك ويعي تلك الحقبة التاريخية• وما جرى فيها من أحداث• وخاصة ما أقدم عليه أصحاب السقيفة الذين تركوا رسول الله # يسجى علي يجهزه ويغسّله• وذهبوا إلى سقيفة بني ساعدة ليتقاسموا الإمارة والخلافة

¯@?·c»°Ê 8 على أن ابن أبي شيبة قد أورد رواية أخرى من طريق محمد بن بشر• نا عبيد الله بن عمر حدثنا زيد بن أسلم عن أبيه أسلم أنه حين بويع لأبي بكر بعد رسول الله ص كان علي والزبير يدخلان على فاطمة بنت رسول الله ص • فيشاورونها ويرتجعون في أمرهم• فلما بلغ

[1] حسن بن فرحان المالكي قراءة في كتب العقائد صÒÏ مركز الدراسات التأريخية

ذلك عمر بن الخطاب خرج حتى دخل على فاطمة• فقال يا بنت رسول الله ص • والله• ما من أحد أحب إلينا من أبيك ومما من أحد أحب إلينا بعد أبيك منك وايم الله• ما ذاك بمانعي إن اجتمع هؤلاء النفر عندك إن أمرتهم أن يحرق عليهم البيت• قال فلما خرج عمر جاؤوها• فقالت تعلمون أن عمر قد جاءني وقد حلف بالله لئن عدتم ليحرقنّ عليكم البيت وايم الله• ليمضينّ لما حلف عليه• فانصرفوا راشدين فروا رأيكم ولا ترجعوا إليّ• فانصرفوا عنها• فلم يرجعوا إليها حتى بايعوا لأبي بكر المصنف ÑÐÏÔ ترجمة ÐÔÍÑÒ

قلت وهذه رواية منقطعة لأن زيد بن أسلم كان يرسل• وأحاديثه عن عمر منقطعة كما صرّح به الحافظ ابن حجر تقريب التهذيب رقم ÏÎÎÔ كذلك الشيخ الألباني إزالة الدهش ÐÔ ومعجم أسامي الرواة الذين ترجم لهم الألباني ÔÐÏ

ولئن احتججتم بهذه الرواية أبطلتم اعتقادكم بحصول التحريق إلى التهديد بالتحريق وأبطلتم اعتقادكم بأن عليّاً لم يبايع لأن هذه الرواية تقول فلم يرجعوا إلى فاطمة حتى بايعوا أبا بكر انتهى

ز°È8 شبهة الإرسال منتفية لأن الراوي لها ليس زيد بن أسلم• بل الراوي أبوه أسلم وهو يروي عن عمر بن الخطاب• وهو مولى له• ولك أن تراجع الذهبي في تذكرة الحفاظ Î • ليتضح لكم صدق قولنا

Î قال الذهبي أسلم أبو زيد العدوي روى عن مولاه عمر بن الخطاب وأبي بكر الصديق ومعاذ وأبي عبيدة وغيرهم من كبار علماء التابعين وهو حبشي اشتراه عمر سنة إحدى عشرة لما حج• وقيل هو من سبي عين التمر روى عنه ابنه زيد بن أسلم ونافع وسلم بن جندب توفي سنة

gTW ÁG? @Ãfg°É Íc£@¯

ثم إنّ ابن حجر العسقلاني ذكر مورداً يشابه ما نحن فيه• وهو أن حكم الإرسال بالقطع على فرض أن هذه الرواية مرسلة يأخذ حكم الاتصال• وتصحح الرواية وذلك لوجود قرينة وهي نفس نقله أي أسلم لمجريات هذه الأحداث• وهذا كاشف عن أن الذي حدّثه بها هو عمر • وعليه فالرواية تكون متصلة وصحيحة

وهذا الكلام نقله ابن حجر يعترض فيها على الدار القطني الذي حكم على رواية من صحيح البخاري بالإرسال• وهي عن زيد بن أسلم عن أبيه عن عمر لاحظ أن السند أيضاً عن زيد بن أسلم عن أبيه

قال ابن حجر في فتح الباري قال الدار قطني أخرج البخاري عن القعنبي وعبد الله بن يوسف وغيرهما عن مالك عن زيد بن أسلم عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يسير وعمر معه الحديث في نزول سورة الفتح مرسلاً

قلت بل ظاهر رواية البخاري الوصل وإن أوهم أي السند وإن كان صورته صورة المرسل• فإن بعده ما يصرح بأن الحديث لأسلم عن عمر ففيه بعد قوله فسأله عمر عن شيء فلم يجبه• فقال عمر نزرت رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات كل ذلك لا يجيبك• قال عمر فحركت بعيري ثم تقدمت أمام الناس• وخشيت أن ينزل فيّ قرآن• وساق الحديث على هذه الصورة حاكياً لمعظم القصة عن عمر• فكيف يكون مرسلاً هذا

ثمانين بالمدينة تذكرة الحفاظ• الذهبي ج ٢ ص٦٥٠• مكتبة الحرم المكي وانظر تهذيب الكمال للمزي ج ٢٠ص٤٥٦

من العجب والله أعلم! انتهى كلام ابن حجر [1]

إذن فالكلام هو الكلام لأنّ روايتنا التي نقلها أسلم كان يتحدث فيها عن وقائع عاشها مع مولاه عمر بن الخطاب• وإنّ لم يكن المتحدث هو عمر• وعليه فالرواية تأخذ حكم الاتصال وليست مرسلة

cÀk·? Î—gK

ورجال هذا السند فجميعهم من الحفاظ الثقات

محمد بن بشر ابن الفرافصة بن المختار العبدي• أبو عبد الله الكوفي الطبقة التاسعة من صغار أتباع التابعين روى له البخاري ومسلم و أبو داود و الترمذي والنسائي و ابن ماجه قال الذهبي الثبت• قال أبو داود هو أحفظ من كان بالكوفة [2]• وقال ابن حجر ثقة حافظ [3]

وأما عبيد الله بن عمر ابن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب القرشي العدوى•قال الذهبي الفقيه الثبت• وقال ابن حجر ثقة ثبت [4]

وأما زيد بن أسلم القرشي العدوي• أبو أسامة• و يقال أبو عبد الله• المدني الفقيه• مولى عمر بن الخطاب

قال الذهبي الفقيه وقال ابن حجر ثقة عالم [5]

---

[1] ابن حجر مقدمة فتح الباري• ص٤٠٢ وكذلك في فتح الباري ج٧ ص٢٠٢• قال مرسلٌ ولكن بقيته تدل أنه عن عمر لقوله في أثنائه قال عمر فحركت الخ! الناشر دار إحياء التراث العربي بيروت ط ١٤١٧هـ

[2] الكاشف ج ١ ص٤٠٠

[3] تقريب التهذيب ج ١ ص٤٠٠

[4] الكاشف ج ١ ص٣٠٢• وتقريب التهذيب• ج ١ ص٣٠٢

[5] الكاشف ج ١ ص٣٠٢• وتقريب التهذيب ج ١ ص ٣٠٢

ÑÇ وأما أسلم القرشي العدوى• أبو خالد و يقال أبُو زيْد• المَدني• مَولى عمر بن الخطاب والد زيد بن أسلم• و خالد بن أسلم من الطبقة الثانية وهو من كبار التابعين•روى له البخاري و مَسلم وأبُو داود والترمَذي و النَسائي وابن ماجة• قال العجلي ثقة من كبار التابعين وقال أبو زرعة ثقة [1] وقال ابْن حجر العسقلاني ثقة مخضرم [2]

إذن فالسند صحيح ومعتبر

وقولكم أبطلتم اعتقادكم بحصول التحريق إلى التهديد بالتحريق

نقول إنّ الروايات اختلفت مضامينها تارة تنقُل لنَا صيَغ الحَرق• وتَارة التهديد وغيرها• ولكنها تتفق على أن هذا الفعل قد تجرأ عليه القوم وكَشفوا بيت فاطمة • والرواية الأولى صَحيحة السند وصَريحة فِي ذلك• كمَا تقرر آنفاً

وإن قلتم إنّكم وقعتم في التعارض• فنقول له

أولاً يكفي تحقق أحد هذه الأمور ° أعني التهديْد بْالإحراق• أو الإتيْان بالنار أو الحطب ° في الطعن على فاعله• كيف لا يبالون بالتعَدي علَى بيْت يُعدّ من بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسْمه• ولمَاذا لا يهتمُون بتهديْد من يغضب الله لغضبها ويرضى لرضاها• ومن آذاها فقد آذى الله

ثانياً هل يترقب أن تحكى لنا القضية بتمامها من الذين أُشرب فِي قلُوبهم حبّ الهيئة الحاكمة والظالمين للعترة الطاهرة Ÿ مَع مَا هنَاك مَن تعتيم

---

[1] المزي تهذيب الكمال• ج ٢٩ص٥٢٤

[2] تقريب التهذيب ج ١ص٢٧٤

إعلامي وتحريف وخوف ورغبة• كلاّ وقديماً قالوا حبّ الشيء يعمي ويصمّ

نعم• قد جرى على ألسنة بعضهم وسقط عن أقلام آخرين ما يكفي لطالب الحق ويقبله المنصف• ولكن مع ذلك لا يقدرون على إيراد القضية بتمامها بل هناك دولة شتى على إخفاء تلك الفضائح• كما ترى ذلك في كتاب الأموال عندما نقل رواية ندم أبي بكر لكشف بيت فاطمة • قال فوددت أنّي لم أكن فعلت كذا وكذا! [1]

ثالثاً يمكن أن يقال إنّ كل واحد من الرواة نقل ما رآه بعينه ° لاسيما مع شدة الزحام ° وما كان عليه المهاجمون من الفظاظة والغلظة• فإن ذلك يمنع عن مشاهدة القضية بتمامها• فحكاية شيء منها لا تنفي سائر ما ذكر فيها• ويشهد لذلك ما ورد من الآثار التي ذكر فيها تحقق إحراق الباب بعد ذكر التهديد أو إرادة الإحراق• والمراد إنهم قصدوا إحراق البيت ومن فيه أي أمير المؤمنين والسيدة فاطمة الزهراء وأولادهم • ولكنّهم لم يقدروا على ذلك أو لم يتحقق واقتصر على الباب مع قصد الجميع

رابعاً الذي ينظر بعين الإنصاف ويتحلّى بالموضوعية في روايات العامة التي تذكر تهديدهم السيدة فاطمة بإحراق دارها• وروايات أُخرى عنهم تذكر الإتيان بالنار• وطائفة ثالثة تدل على جمعهم الحطب حول البيت• وطائفة رابعة على ضربها أو إسقاطها جنينها ثم يرى تواتر النصوص بدفنها ليلاً [2]• وإيصائها بذلك لئلا يصلّي عليها الشيخان• وأنّها لم تزل غضبى

---

[1] أبو عبيد قاسم بن سلاّم الأموال ÖÑÎ ÖÐÎ• مكتبة الكليات الأزهرية•مصر

[2] راجع الفصل الخامس من هذا الكتاب

عليهما إلى أن ماتت• بل بقي قبرها مخفياً إلى يومنا هذا بوصية منها• يحصل له العلم القطعي بتحقق الإحراق وسائر الجنايات

وقولكم أبطلتم اعتقادكم بأن علياً لم يبايع• لأن هذه الرواية تقول فلم يرجعوا إلى فاطمة حتى بايعوا أبا بكر

نقول روى البخاري في صحيحه أنّ علياً لم يبايع في تلك الفترة التي أحرق فيها بيت فاطمة قال حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة أن فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وسلم أرسلت إلى أبي بكر تسأله ميراثها من رسول الله صلى الله عليه وسلم مما أفاء الله عليه بالمدينة وفدك وما بقي من خمس خيبر• فقال أبو بكر إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا نورث ما تركنا صدقة• إنما يأكل آل محمد في هذا المال وإني والله لا أغير شيئاً من صدقة رسول الله صلى الله عليه وسلم عن حالها التي كان عليها في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولأعملنَّ فيها بما عمل به رسول الله صلى الله عليه وسلم• فأبى أبو بكر أن يدفع إلى فاطمة منها شيئاً• فوجدت فاطمة على أبي بكر في ذلك• فهجرته فلم تكلمه حتى توفيت• وعاشت بعد النبي صلى الله عليه وسلم ستة أشهر فلمّا توفيت دفنها زوجها علي ليلاً ولم يؤذن بها أبا بكر وصلى عليها ولم يكن يبايع تلك الأشهر! [1]

فهذه الرواية الصحيحة• والتي هي في أصح الكتب عندهم• تقرر أنّ علياً لم يبايع تلك الأشهر [2]

---

[1] البخاري صحيح البخاري ج٥ص٨٢ باب غزوة خيبر دار الفكر ١٤٠١هـ

[2] وأيضا قررت أنّ فاطمة وجدت على أبي بكر• والوجد في اللغة الغضب• قال ابن منظور في

وبذلك يندفع ما قاله صاحب الشبهة من مبايعة علي لأبي بكر بعد هذه الحادثة لأنّ رواية الصحيح مقدمة على غيرها ولأنّه أصح كتاب عندهم بعد كتاب الله جل وعلا ولأنّ مبنى القوم هو تقديمه على غيره

8 Ê@P·? ÎÄHo·?

قال الدمشقية حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن مغيرة عن زياد بن كليب• قال أتى عمر بن الخطاب منزل علي وفيه طلحة والزبير ورجال من المهاجرين• فقال والله• لأحرقنّ عليكم أو لتخرجنّ إلى البيعة• فخرج عليه

اللسان وجد ويجد وجداً وجدة ووجداناً غضب وفي حديث الإيمان• إني سائلك فلا تجد علي أي لا تغضب من سؤالي ابن منظور لسان العرب مادة وجد ÑÑÓÐ• نشر أدب الحوزة• ط ÑÍÒÎ

فإذا ضممنا لهذا الحديث حديثاً آخر رواه البخاري لنا في صحيحه• قال حدثنا أبو الوليد حدثنا ابن عيينة عن عمر وابن دينار عن ابن أبي مليكة عن المسور بن مخرمة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فاطمة بضعة منى فمن أغضبها أغضبني ! صحيح البخاري• ج ص ÎÎÍ• باب مناقب المهاجرين وفضلهم

وواضح أن الذي يغضب رسول الله ما هو حكمه

قال المناوي في تعليقه لشرح حديث من آذى شعرة مني أي أحداً من أبعاضي وإن صغر• كنّى به عن ذلك• كما قال فاطمة بضعة مني فقد آذاني ومن@ص آذاني فقد آذى الله زاد أبو نعيم والديلمي فعليه لعنة الله ملء السماء وملء الأرض• وقد أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم وشرفهم ليس لأنفسهم وإنما الله الذي اجتباهم وكساهم حلة الشرف ! المناوي فيض القدير شرح جامع الصغير• ج ص ÒÏ• تحقيق أحمد عبد السلام• دار الكتب العلمية بيروت• ط ÑÍÒÎ

أترك للقارئ الكريم التأمل في هذا الكلام• والتحلي بعقلية المراجعة• ليتضح الحق• فالحق أحق أن يتبع

Î انظر مقدمة صحيح ابن حبان• قال ها هو ذا البخاري أمير علم الحديث وصاحب أصح كتاب بعد كتاب الله ! صحيح ابن حبان المقدمة ج ÎÏ ص الناشر مؤسسة الرسالة• ط ÑÍÎÑ

الزبير مصلتاً السيف• فعثر فسقط السيف من يده• فوثبوا عليه فأخذوه!
تاريخ الطبري ÏÐÐÏ

في الرواية آفات وعلل منها

جرير بن حازم وهو صدوق يهم وقد اختلط• كما صرح به أبو داود والبخاري في التاريخ الكبير ÏÏÐÑÏ

المغيرة وهو ابن المقسم ثقة إلا أنه كان يرسل في أحاديثه لاسيما عن إبراهيم ذكره الحافظ ابن حجر في المرتبة الثالثة من المدلسين وهي المرتبة التي لا يقبل فيها حديث الراوي إلا إذا صرح بالسماع

ßÄHo·? J?ÈS

أولاً نقول لصاحب الشبهة إن علم الرجال علم دقيق• ولابد من الاطلاع والبحث فيه ومعرفة طبقات الرواة ومعرفة الراوي والمروي عنه• ومعرفة وفيات الرجال• وكذلك دراسة أساليب النقد ومتابعة علماء الجرح والتعديل في ذلك فهم أهل الخبرة في هذا الفن• وما هو الجرح الذي يؤخذ به• هل هو المفسر أو لا وما هي العلة فيه وما هي الضوابط لو وقعنا في التعارض وكيف نرجّح بينهما ثم إنه ليس كل حديث هو ضعيف• فلعل هناك متابعات له صحيحة• أو شواهد أو غير ذلك• فلعل هناك أحاديث تجدها لأول وهلة ضعيفة• ولكن بعد التأمل تجدها ترتقي إلى الصحة أو الحسن لغيرها

فهناك أحاديث حسنة بذاتها• وهناك بغيرها وهذا الفن بطبيعة الحال يحتاج إلى سنوات من الدراسة للوقوف على هذه المعارف الدقيقة والجليلة

ونعتقد أنّ صاحب الشبهات قاصر عن إدراك هذه المعاني الدقيقة لأننا نجده لا يشخّص الرجال الذين يقعون في السند• وهذه هي المرتبة الدنيا في معرفة الرجال• ثقتهم من ضعيفهم

فهنا نجد أن صاحب الشبهات في هذه الرواية قد أخطأ في معرفة وتشخيص جرير وبنى على أنّه جرير بن حازم وحكم على طبق ذلك بضعف الرواية في حين أن جرير بن حازم لم يكن شيخاً لابن حميد ولم يرو عن المغيرة البتة

والصحيح هو جرير بن عبد الحميد• المتوفى سنة ÎÕÕ هـ روى له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه

قال عنه ابن سعد في الطبقات وكان ثقة• كثير العلم! Î وقال عنه العجلي كوفي ثقة! Ï وقال ابن حجر ثقة• صحيح الكتاب!Ð

وقال الذهبي الحافظ الحجة رحل إليه المحدثون لثقته وحفظه وسعة علمه Ñ وعليه فالرجل ثقة

8cÀk·? Î—gK

Î ابن حميد شيخ الطبري والذي سكت عنه الدمشقية هو محمد ابن حميد أبو عبد الله الحافظ• روى له أبو داود والترمذي وابن ماجه

Î ابن سعد الطبقات الكبرى• ج Ô ص ÐÕÎ• دار صادر ó بيروت

Ï العجلي معرفة الثقات• ج Î ص ÏÓÔ• مكتبة الدار ó المدينة المنورة• ط ÎÑ هـ

Ð ابن حجر تقريب التهذيب• ج Î ص ÎÒÕ• تحقيق مصطفى عبد القادر عطا• دار الكتب العلمية ó بيروت• ط ÎÑÎÒ هـ

Ñ الذهبي تذكرة الحفاظ• ج Î ص ÎÔÏ ÏÔÎ• مكتبة الحرم المكي

قال المزي في تهذيبه والذهبي في تأريخه وابن حجر في لسانه وثقه يحيى بن معين• قال ثقة ليس به بأس• رازي كيّس

ووثقه أبو زرعة من فاته ابن حميد يحتاج أن ينزل في عشرة آلاف حديث• وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل سمعت أبي يقول لا يزال بالري علم ما دام محمد بن حميد حياً

وقال أبو قريش محمد بن جمعة بن خلف الحافظ قلت لمحمد بن يحيى الذهلي ما تقول في محمد بن حميدŸ قال ألا تراني هو ذا أحدث عنه

وقال علي بن الحسين بن الجنيد الرازي سمعت يحيى بن معين يقول ابن حميد ثقة

وقال أبو العباس بن سعيد سمعت جعفر بن أبي عثمان الطيالسي يقول ابن حميد ثقة• كتب عنه يحيى• وروى عنه من يقول فيه هو أكبر منهم

و قال يحيى بن أحمد بن زياد ذكر محمد بن حميد عند يحيى بن معين فقال ليس به بأس! Î

أما ما ورد من تضعيف الجوزجاني وغيره كما ذكر ذلك المزي في تهذيبه Ï فهو مردود بما تقدم من توثيق أساطين الفن وأهل الصناعة له كابن معين وأبي زرعة وعليه فالرجل ثقة

Ï أما جرير فقد تقدم الكلام عنه وهو ثقة

Î يوسف المزي تهذيب الكمال• جÒÏص ÎÍÍ Î• الذهبي تاريخ الإسلام جÕÎÒص Ñ•ÑÏ
ابن حجر لسان الميزان• جÊ ص ÒÕÑÎ ÑÖÏ

Ï تهذيب الكمال جÒÎص ÎÍÍ Î تحقيق الدكتور بشار عواد معروف• مؤسسة الرسالة• ط ÎÐÎ ÑÎÃÎ

Ð أما المغيرة فهو ابن مقسم الضبي روى له البخاري• مسلم• أبو داود• الترمذي• النسائي• ابن ماجه

قال المزي في تهذيبه قال أحمد بن سعد بن أبي مريم عن يحيى بن معين ثقة مأمون وقال أبو حاتم عن يحيى بن معين ما زال مغيرة أحفظ من حماد بن أبي سليمان وقال عبد الرحمن بن أبي حاتم سألت أبي فقلت مغيرة عن الشعبي أحب إليك أم ابن شبرمة عن الشعبيŸ فقال جميعاً ثقتان وقال العجلي مغيرة ثقة• فقيه الحديث• إلا أنه كان يرسل الحديث عن إبراهيم• وإذا وقف أخبرهم ممن سمعه! Î

قال الذهبي في الكاشف الفقيه• حكى جرير عنه• قال ما وقع في مسامعي شيء فنسيته! Ï

وقال ابن حجر في التقريب ثقة متقن إلاّ أنّه كان يدلّس ولا سيما عن إبراهيم!Ð

Í ¨š? lÊ·cK ÎÄHn

قال ابن حجر في طبقاته وقال أبو داود كان لا يدلس• وكأنه أراد ما حكاه العجلي• أنه كان يرسل عن إبراهيم• فإذا وقف أخبرهم ممن سمعه!Ñ

Î تهذيب الكمال• جÕÏ ص ÑÍÍ

Ï الذهبي الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة• ج Ï صÕÕÏ• تحقيق محمد عوامة• دار القبلة للثقافة الإسلامية ó جدة• ط ÎÐÎ ÑÍÎÎ ÎÖÖÎ م

Ð ابن حجر العسقلاني تقريب التهذيب• ج Ï صÕÍÏ• تحقيق مصطفى عبد القادر عطا• دار الكتب العلمية ó بيروت• ط ÎÎÒÏ ÑÎÒÏ هـ

Ñ ابن حجر العسقلاني طبقات المدلسين• صÑÓ• تحقيق د عاصم بن عبد الله القريوتي• مكتبة المنار ó عمان• ط ÎÐÎ ÑÍÐÎ ÎÖÕÐÎ م

والإخبار بالسماع أمر قابل للتصديق• قال الغزالي وفي هذه المستصفى في مسألة التعبد بخبر الواحد في الدليل الثالث فالذي يخبر بالسماع الذي لا يشك فيه أولى بالتصديق! [1]

نقول أولاً على فرض الإرسال• فهنا المغيرة لم يرو عن إبراهيم لنأتي هذه الشبهة فالرجل روى عن زياد بن كليب التميمي

ثانياً إن المغيرة إذا توقف في الحديث• فهو يخبر من أين سمعه• وهذا نجد أبا داود ينفي التدليس عنه• كما يقول ابن حجر

إذن قول ابن حجر عن أبي داود يرفع عنه شبهة التدليس• فهو الرجل المتقن الفقيه الذي لا ينسى ما وقع في مسامعه• كما قال الذهبي آنفاً

أما قولكم إن ابن حجر ذكره في المرتبة التي لا يقبل فيها حديث الراوي إلا إذا صرح بالسماع

فهذا مدفوع بقول العجلي إنّ المغيرة إذا توقف في الحديث فهو يخبر من أين سمعه• وكذلك قول الذهبي إنه لا ينسى ما وقع في مسامعه• فبتلك القرينتين ينتفي هذا القول

أضف إلى ذلك أن ابن حجر أدرج الكثير من العلماء والحفاظ الثقات في هذه المرتبة• كالزهري وغيره [2] فإذا التزمنا بقول ابن حجر يلزم إسقاط جل أحاديث الزهري التي لم يصرح بها في السماع مع إنهم قالوا بصحتها•

---

[1] محمد بن محمد الغزالي المستصفى• ص ٦٦• دار الكتب العلمية بيروت ١٤١٣هـ

[2] قال ابن حجر فيمن ذكرهم في المرتبة الثالثة محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب الزهري الفقيه المدني نزيل الشام مشهور بالإمامة والجلالة من التابعين وصفه الشافعي والدار قطني وغير واحد بالتدليس! طبقات المدلسين ص٣٢

وهذا واضح لمن تتبع أحاديث الزهري

Ñ أما زياد بن كليب فهو التميمي الحنظلي• أبو معشر الكوفي من الطبقة السادسة روى له مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي• قال الذهبي حافظ متقن [1] وقال ابن حجر ثقة [2]

إذن فالرواية صحيحة وليس فيها آفات• كما ادعى صاحب الشبهة

8 P·@ÄHo·?

قال الدمشقية أحمد بن يحيى البغدادي• المعروف بالبلاذري• وهو من كبار محدثيكم• المتوفى سنة ÔÖ [illegible] • روى في كتابه أنساب الأشراف •ÒÕÔ عن سليمان التيمي• وعن ابن عون أن أبا بكر أرسل إلى علي يريد البيعة• فلم يبايع فجاء عمر ومعه فتيلة ° أي شعلة نار ° فتلقته فاطمة على الباب• فقالت فاطمة يا بن الخطاب أتراك محرقاً علي بابي قال نعم• وذلك أقوى فيما جاء به أبوك

هذا إسناد منقطع من طرفه الأول ومن طرفه الآخر فإن سليمان التيمي تابعي والبلاذري متأخر عنه• فكيف يروي عنه مباشرة بدون راو وسيط وأما ابن عون فهو تابعي متأخر وبينه وبين أبي بكر انقطاع

وفيه علتان

أولاً جهالة مسلمة بن محارب ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل Ï ÓÕ ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً ولم أجد من وثقه أو ذمه

---

[1] الذهبي الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ج ١ ص ٣٦٦

[2] تقريب التهذيب• ج ١ ص ٢٦٦

ثانياً الانقطاع الكبير من ابن عون وهو عبد الله بن عون توفي سنة ÎÒÏ هجرية ولم يسمع حتى من أنس و والصديق من باب أولى الحادثة مع التذكير بأن الحادثة وقعت في السنة الحادية عشرة من الهجرة

وكذلك سليمان التيمي لم يدرك الصديق توفي سنة ÎÑÐ هجرية

ßÂHo·? J?ÈS

أولاً أنقل كلمات أهل التراجم الذين تحدثوا عن البلاذري لأن الناقل للحدث التأريخي أو الروائي إذا كان ثقةً فإن ذلك يورث الاطمئنان بنقله كما أكدنا ذلك في المقدمة

ÌfdÙH·? Î—gK

هو أحمد بن يحيى البغدادي المعروف بالبلاذري• يعد من العلماء الكبار الذين يَعتمدُ عليهم الذهبي وابن حجر وغيرهم في كثير من الأحداث التاريخية والروائية• وكذلك في طبقات الرجال فهو عَلَمٌ في الأنساب والرواية والحديث والأدب لذا وصفه الذهبي وغيره بالعلامة• وواضح أن كلمة العلامة صيغة مبالغة لكثرة وغزارة علمه

قال الذهبي في سير أعلام النبلاء

البلاذري العلامة• الأديب• المصنف• أبو بكر• أحمد بن يحيى بن جابر البغدادي البلاذري• الكاتب• صاحب• التاريخ الكبير ! [1]

وقال أيضاً في تذكرة الحفاظ• عن الحاكم بقوله كان واحد عصره في

---

1 الذهبي سير أعلام النبلاء• ج ÎÓÏ ص ÎÐ• تحقيق شعيب الأرنؤوط• مؤسسة الرسالة بيروت• ط ÑÎÐÖ ÎÑ

الحفظ وكان أبو علي الحافظ ومشايخنا يحضرون مجلس وعظه يفرحون بما يذكره على رؤوس الملأ من الأسانيد• ولم أرهم قط غمزوه! Î

وقال ابن كثير نقلاً عن ابن عساكر كان أديباً• ظهرت له كتب جياد! Ï

إذن فالرجل ثقةٌ ومن الحفاظ الكبار وكتبه تعد من الجياد وهذا كاف حسب اعتقادنا بوثاقة رواياته

ثانياً قولكم هذا إسناد منقطع من طرقه الأول ومن طرقه الآخر• فإن سليمان التيمي تابعي والبلاذري متأخر عنه• فكيف يروي عنه مباشرة بدون راو وسيط! وأما ابن عون فهو تابعي متأخر وبينه وبين أبي بكر انقطاع!

نقول هذا الإسناد ليس منقطعاً من طرقه الأول ومن طرقه الآخر الذي ذكرتموه وذلك لجهلكم أو للتدليس الذي نقلتموه وذلك لأن البلاذري قال في أول حديثه المدائني عن مسلمة بن محارب عن سليمان التيمي وعن ابن عون الحديث! Ð

والمدائني شيخ البلاذري• فأين الانقطاع! فلو نقلت لنا الواسطة التي حذفتها لزال اللبس والغموض

8cÀk·? Î—gK

Î المدائني هو علي بن محمد بن عبد الله بن أبي سيف• أبو الحسن المعروف بالمدائني وثقه الخطيب البغدادي توفي ÑÓÐ هـ قال عن

Î الذهبي تذكرة الحفاظ ج Ð ص ÕÓÍ رقم الترجمة ÕÖÖ
Ï ابن كثير البداية والنهاية ج ÎÎ ص ÓÖÖ• حوادث سنة ÏÔÖ
Ð البلاذري أنساب الأشراف ج ÎÍ ص ÔÔÍ دار الفكر ط ÎÑÎÔ هـ

يحيى بن معين قوله ثقة• ثقة• ثقة قال فسألت أبي فقلت مَن هذا الرجل؟ قال المدائني

ثم قال أخبرنا الصيمري• حدثنا علي بن الحسن الرازي• حدثنا محمد بن الحسين الزعفراني• حدثنا أحمد بن زهير• قال قال لي يحيى ابن معين غير مرة اكتب عن المدائني كتبه وقال عن أبي العباس أحمد بن يحيى النحوي من أراد أخبار الجاهلية فعليه بكتب أبي عبيدة• ومن أراد أخبار الإسلام فعليه بكتب المدائني

توفي في ذي القعدة سنة أربع وعشرين ومائتين• وكان عالما بأيام الناس• وأخبار العرب وأنسابهم• عالماً بالفتوح والمغازي وروايَة الشعر• صدوقاً في ذلك![1]

ووثقه الذهبي قائلاً العلامة الحافظ الصادق أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الله بن أبي سيف المدائني الإخباري نزل بغداد• وصنف التصانيف• وكان عجبًا في معرفة السير والمغازي والأنساب وأيام العرب• **مصدقاً فيما ينقله• عالي الإسناد** قال يحيى بن معين ابن معين ثقة ثقة ثقة![2]

أما ما نقله ابن عدي أنّه ليس بالقوي[3] فليس له وجه• ولا يصمد أمام توثيق ابن معين• لذلك نجد أن الخطيب البغدادي والذهبي لم ينقلوا

---

[1] الخطيب البغدادي تاريخ بغداد• ج ١١ص ٢٠٢• تحقيق مصطفى عبد القادر عطا• الناشر دار الكتب العلمية• بيروت ٥ لبنان• ط ١ ١٤١٧هـ وكذلك ابن حجر لسان الميزان ج٤ص ٣٠٢ رقم الترجمة ٩٠٢٥ مؤسسة الأعلمي• بيروت لبنان• ط ٢ ١٤٠٦هـ

[2] سير أعلام النبلاء ج ١٠ص ٤٠١

[3] ابن عدي الكامل في الضعفاء• ج٦ص ٢٤٠

تضعيف ابن عدي• بل زادوا في الثناء عليه ومدحه ووصفه بكونه العلامة الصادق المصدق فيما ينقله• وهذه شهادة قل نظيرها• وهي شهادة لصدق هذه الرواية

Ï مسلمة بن محارب• وثقه ابن حبان في كتاب الثقات Î

أما قولكم إنّه مجهول• فلا عبرة به بعد هذا التوثيق

Ð سليمان التيمي الذي سكت عنه الدمشقية فهو سليمان بن طرخان التيمي روى له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه• قال الذهبي أحد السادة سمع أنساً وأبا عثمان النهدي! Ï

وقال ابن حجر ثقة!Ð

وقال أيضا روى عن أنس بن مالك وطاووس وغيرهم• قال الربيع ابن يحيى عن سعيد ما رأيت أحداً أصدق من سليمان التيمي وقال عبد الله بن أحمد عن أبيه ثقة وقال ابن معين والنسائي ثقة وقال العجلي تابعي ثقة• فكان من خيار أهل البصرة!Ñ

Ñ ابن عون هو ابن أرطبان المزني البصري• قال عنه الذهبي في الكاشف أحد الأعلام• قال هشام بن حسان لم ير عيناي مثله وقال الأوزاعى إذا مات ابن عون و سفيان استوى الناس!Ò

Î ابن حبان الثقات جÔص ÑÖÍ

Ï الكاشف ج Îص ÑÓÎ

Ð تقريب التهذيب ج Îص ÏÒÏ

Ñ تهذيب التهذيب Ñ ÍÍ Ï Îرقم الترجمة ÐÑÎ

Ò الذهبي الكاشف• ج Îص ÒÕÏ

وقال عنه ابن حجر في تقريب التهذيب ثقة• ثبت• فاضل• من أقران أيوب في العلم و العمل و السن! Î

وأما قولكم عبد الله بن عون توفي سنة ÎÒÏ هجرية ولم يسمع حتى من أنس والصديق

فنقول عدم سماع ابن عون من أبي بكر لا يضر في المقام لأننا نعامل هذه الرواية كأثر عن ابن عون نفسه• وهو كما ترجمناه من الأعلام الكبار والثقات الأثبات• فنقله لا يخلو من المصداقية• فإذا كان الرجل بهذا القدر من التثبت• فما يحدثنا به يكون موجباً للإطمئنان بصحة أحاديثه

وعليه فالرواية بهذا اللحاظ صحيحة ويعتمد عليها

8 ¤G??gÎÄHo·?

قال الدمشقية روى ابن خذابة في كتابه الغدر! عن زيد بن أسلم• قال كنت من حمل الحطب مع عمر إلى باب فاطمة حين امتنع علي وأصحابه من البيعة• فقال عمر لفاطمة أخرجي كل من في البيت أو لأحرقنه ومن فيه

قال وكان في البيت علي وفاطمة والحسن والحسين وجماعة من أصحاب النبي ص

فقالت فاطمة أفتحرق علي ولدي

فقال عمر إي والله• أو ليخرجنّ وليبايعنّ

لم يتمكن طارح هذه الشبهات من ضبط اسم المنقول عنه• ولا ضبط

Î ابن حجر العسقلاني تقريب التهذيب• ج Î ص ÒÏÍ

اسم كتابه

فهذا المؤلف مختلف في ضبط اسمه فمنهم من ضبطه باسم ابن خنزابة ومنهم باسم ابن خذابة ومنهم خرذابة ومنهم ابن جيرانه ومنهم ابن خيرانة ورجّح محقق البحار أنه ابن خنزابة

ولكن ضبطه الزركلي في الأعلام ÎÏÓÏ باسم ابن حنزابة جعفر بن الفضل بن جعفر توفي ÎÖÐ هـ

أما كتابه فهو كتاب العذر وليس كتاب العدر ÕÖÐÐ ومنهم من ضبطه باسم العذر

وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على أن الدليل عند الرافضة يقوم بوجود ذكر للرواية في أي كتاب كان

ßÂÄHo·? J?ÈS

أولاً أما قولكم إن اسم الكتاب هو الغدر أو العذر • فهذا كلام باطل لم يذكره علماء الشيعة إطلاقاً• بل عندما يتعرضون لهذه الرواية يقولون ابن خنزابة في غرره وعلى القارئ المراجعة

ثم إن الاختلاف في الاسم وارد• وكثير ما يقع• لوجود التصحيف وأخطاء الطباعة للفارق الزمني• وهذا ما نجده في كثير من الأسماء فراجع الذهبي في سير أعلام النبلاء للذهبي• وكذلك المزي في تهذيب الكمال فعندما يضبطون للرجل المترجم له• يذكرون الاحتمالات لاسمه مثلاً قيل اسمه كذا أو المعروف بكذا• والصحيح اسمه كذا • ومع ذلك فهذا لا يضر بعد ضبط الزركلي له• باسم ابن حنزابة جعفر بن الفضل بن جعفر توفي ÎÖÐ هـ

الذي تقدمت الإشارة له من قبلكم

وعليه فتحسم مسألة اسم الكتاب والمؤلف لاسيما وأن الزركلي من أعلام السنة• وله باع كبير في هذا الباب

ثانياً وثاقة المؤلف الناقل للحديث من المسائل المهمة الموجبة للاطمئنان بصدق النقل كما تقدم مراراً

ÎG?iÀW ÁG ¹w¬·? ÁG g¬¤S Î—gK

قال الذهبي في تأريخه في ترجمته[1] جعفر بن الفضل بن جعفر ابن حنزابة وقال السلفي كان أبو الفضل بن حنزابة من الثقات الحفاظ المتبحرين بصحبة أصحاب الحديث• مع جلالة ورئاسة يروي ويملي بمصر في حال وزارته• ولا يختار على العلم وصحبة أهله شيئاً• وعندي من أماليه فوائد• ومن كلامه على الحديث وتصرفه الدال على حدة فهمه ووفور علمه! [2]

وقال عنه السمعاني في الأنساب أبو الفضل جعفر بن الفضل بن جعفر بن محمد بن الفرات• الوزير المعروف بابن حنزابة البغدادي• أحد الحفاظ كان كثير السماع• حسن العقل• ذا رأي وشهامة• وله أنعام في حق أهل العلم! [3]

وقال ابن الأثير الجزري في اللباب الوزير المعروف بابن حنزابة كان كثير السماع عظيم الرياسة محسناً إلى العلماء• ولي الأمر بمصر وقصده

---

[1] الذهبي تاريخ الإسلام• ج ص• تحقيق عمر عبد السلام تدمري• دار الكتاب العربي بيروت• ط هـ وانظر تذكرة الحافظ• ج ص وسير أعلام النبلاء• ج ص

[2] أبو سعد السمعاني الأنساب• ج• تقديم وتعليق عبد الله عمر البارودي• دار الجنان بيروت• ط هـ

العلماء من كل ناحية• وبسببه سار الدارقطني الإمام إلى مصر! [1]

فالرجل ثقة• ومن الحفاظ الكبار• حاد الفهم• موفور العلم• لذا قصده الدار القطني وروى عنه فنقله للحديث يكون موثوقاً به معتمداً عليه

ثالثاً المروي عنه هو زيد بن أسلم! وهو القرشي العدوي• أبو أسامة• قال أبو عبد الله• المدني الفقيه• مولى عمر بن الخطاب

روى له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة

قال المزي في تهذيبه قال عبد الله بن أحمد بن حنبل عن أبيه• وأبو زرعة• و أبو حاتم• و محمد بن سعد• والنسائي• و ابن خراش ثقة وقال يعقوب بن شيبة ثقة من أهل الفقه و العلم! [2]

وقال ابن حجر في تقريب التهذيب ثقة عالم! [3]• وقال الذهبي في الكاشف الفقيه![4]

إذن بعد وثاقة المؤلف وضبط اسمه• وكذلك الكتاب• ووثاقة المروي عنه• ولاسيما أن الرجل كان مولى لعمر بن الخطاب كما تقدم• وعليه فالرواية معتمدة ولا غبار عليها

8 k»@.? ÎÄHo·?

قال الدمشقية ابن عبد ربه في العقد الفريد [1] ط المطبعة الأزهرية• سنة [1]هجرية • قال الذين تخلفوا عن بيعة أبي بكر• علي• والعباس•

---

[1] ابن الأثير اللباب• ج [3]• دار صادر• بيروت
[2] المزي تهذيب الكمال• ج [1] ص[1]
[3] ابن حجر العسقلاني تقريب التهذيب• ج [1] ص[1]
[4] الذهبي الكاشف• ج [1] ص[1]

والزبير• وسعد بن عبادة

فأما علي والعباس والزبير فقعدوا في بيْت فاطمْة• حتْى بعْث إلْيهم أبْو بكر• عمر بن الخطاب ليخرجهم من بيت فاطمة• وقْال لْه إن أبْوا فقْاتلهم فأقبل بقبس من نار على أن يضرم عليهم الْدار• فلقيْه فاطمْة• فقْال يْا بْن الخطاب• أجئت لتحرق دارنا؟

قال نعم• أو تدخلوا فيما دخلت فيه الأمة

أولاً إبْن عبْد ربْه عْد الراْفضة مْن أعْيان المعتزْة الطراْف لابْن طْاووس الحْسني صْÏÐÖ والمعتزْة مْن أضْل هْذه الأمْة وبهْم ضْل الرافضة

ثانياً إنه كان مشهوراً بالنْصب أيْضاً فإنْه كْان يعتقْد أن الخلفْاء أربعْة آخرهم معاوية ولم يدرج علي بن أبي طالْب مْن جملْة الخلفْاء الأعْلام للزركلي ÎÍÔÎÏ ومثل هذا نصب عند أهل السنة

ثالثاً كتابه كتاب في الأدب يا من عجزتم عن أن تجدوا شيئاً مْن كْب السنة

ÎÄHo·? J?ÈS

أولاً قولكم إن ابن عبد ربة عند الرافضة من المعتزلة• قول غيْر صْحيح• فالرجل كما عرّفه القمي في الكنى والألقاب ابن عبد ربه أبو عمْر أحمْد بن محمد بن عبد ربه القرطبي الأندلسي المرواني المالكي! Î

وقال القمْي فْي كتابْه بيْت الأحْزان أبْو عمْرو أحمْد بْن محمْد

Î الشيخ عباس القمي الكنى والألقاب• ج Î صÍÒÐ

القرطبي المرواني المالكي المشهور بابن عبد ربه الأندلسي المتوفى سنة ثماني وعشرين بعد ثلثمائة• وهو من أكابر علماء الأندلس ! Î• فالرجل أموي• مرواني• مالكي المذهب• ولا يضر قول ابن طاووس في كونه من المعتزلة• علماً أن ابن طاووس لم يقل من أعيان المعتزلة Ž بل قال رجل معتزلي من أعيان المخالفين• فالرجل من أهل السنة وأعلامها

ثانياً قولكم والمعتزلة من أضل هذه الأمة وبهم ضل الرافضة

نقول كلامكم غير متوازن فإن المعتزلة لهم مبانيهم الفكرية والعقائدية فأين هم من الإمامية الاثني عشرية Ÿ فهذا كلام غير دقيق• ويكشف عن كونكم قليلي الخبرة في هذا المجال

ثالثاً قولكم كان مشهوراً بالنصب• يتناقض مع ما قاله الجمهور من علمائكم في وثاقته• لاسيما قول الذهبي من كونه ديّناً• مصوناً كما سيأتي• إلاّ أن نقول إن النواصب هم ثقات• وهذا ليس غريباً عند القوم• فإنهم وثقوا عمران بن حطان º الراثي لعبد الرحمن بن ملجم ¡ ووثقوا عمر بن سعد قاتل الحسين Ð • ومروان بن الحكم الذي كان يلعن علي بن أبي طالب•

Î القمي بيت الأحزان• صÕÒ

Ï روى له البخاري وأبو داود والنسائي قال العجلي بصري• تابعي• ثقة• قال أبو داود ليس في أهل الأهواء أصح حديثاً من الخوارج• ثم ذكره ابن حبان في كتاب الثقات• انظر تهذيب الكمال المزي• جÕ ص ÐÎÎ

Ð قال عنه ابن حجر صدوق• ثم أعقب كلامه بأنه ليس صحابياً بقوله ووهم من ذكره في الصحابة انظر تقريب التهذيب• ج Î صÑÎÐ

أقول لو سألنا ابن حجر• وقلنا له لو رفعنا هذا الوهم• وقلنا إن الرجل كان صحابياً• فماذا تقول Ÿ لأجاب بأنه ثقة بلا جدال Ž لأن مبنى القوم أن الصحابي لا تمسه يد الجرح ولو كان قاتل ريحانة رسول الله صلى الله عليه وآله

والقائل للإمام الحسن أنتم أهل بيت ملعونون خلافاً لصريح القرآن الكريم الذي يقول عنهم أنهم أهل بيت مطهرون [1]

Ëk·c¿Ú? ÅGf cH£ ÁG? Î—gK

وعلى كل حال فسوف ننقل أقوال أصحاب التراجم في ابن عبد ربه الأندلسي

قال الذهبي أبو عمر أحمد بن محمد بن عبد ربه بن حدير الأندلسي القرطبي المتوفى ÖÏÕ• كان موثقاً• نبيلاً• بليغاً• شاعراً [2]

وقال أيضاً وكان صدوقاً ثقة• متصوناً• ديناً• رئيساً! [3]

وقال اليافعي في مرآة الجنان كان رأس العلماء المكثرين والإطلاع على أخبار الناس! [4]

---

[1] قال أبو يعلى في مسنده عن أبي يحيى قال مروان أهل بيت ملعونون• فغضب الحسن• فقال أقلت أهل بيت ملعونون؟ فو الله لقد لعنك الله على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم وأنت في صلب أبيك• والرواية صحيحة المسند• انظر مسند أبي يعلى• ج ÎÎ ص ÎÐÓ• والمعجم الكبير الطبراني• ج Ð ص ÕÒÒ• ومجمع الزوائد الهيثمي• ج ÎÎ ص ÔÎ وعلق عليها قائلا فيها عطاء بن السائب وقد اختلط

أقول عطاء بن السائب وثقوه قال عبد الله بن أحمد بن حنبل• عن أبيه عطاء بن السائب ثقة ثقة رجل صالح• وقال إبراهيم بن مهدي• عن حماد بن زيد قال اذهبوا فقد قدم عطاء بن السائب من الكوفة و هو ثقة انظر تهذيب الكمال المزي ج ÎÎ ص ÕÒÎ

نعم قد يرد كلام في اختلاطه•وهذا مدفوع لأن الاختلاط كان في آخر عمره وهو توفي سنة ÐÓÎ•

وهذا الحديث في زمن الإمام الحسن عليه السلام وقد توفي سنة ÑÐ هـ إذن فالإسناد صحيح

أما مروان بن الحكم الناصبي• قال عنه ابن حجر له صحبة! انظر الإصابة ابن حجر العسقلاني ج Ó ص ÕÎ ومعلوم أن الذي يرتقي لهذه الرتبة فهو في أعلى مراتب التوثيق إذن مع كونه ملعوناً من قبل الرسول الله صلى الله عليه وآله• مع ذلك هو من الصحابة

[2] الذهبي سير أعلام النبلاء• ج Î ص ÏÕÐ

[3] الذهبي سير أعلام النبلاء• ج Î ص ÏÕÐ

[4] اليافعي مرآة الجنان• ج Ï ص ÏÏÏ• دار الكتب العلمية ó بيروت• ط ÎÎÑÎÔÎ هـ

وقال الصفدي وكان له بالعلم جلالة وبالأدب رئاسة وشهر مع ديانته وصيانته! Î

وقال ابن كثير صاحب كتاب العقد الفريد كان من الفضلاء المكثرين والعلماء بأخبار الأولين والمتأخرين• وكتابه العقد يدل على فضائل جمة وعلوم كثيرة مهمة! Ï

رابعاً قولكم كتابه كتاب في الأدب• مردود بعد بيان وثاقة الرجل وأنه صائن لدينه• ومن الفضلاء والعلماء• فضلاً عن إنه عالم بأخبار الأولين والمتأخرين• على حد قول ابن كثير وعليه فنقله موثوق به

قال العلامة الزين قاسم• في حاشيته على شرح نخبة الفكر الذي أسماه بـ القول المبتكر على شرح نخبة الفكر

بأن قوة الحديث إنما هي بالنظر إلى رجاله لا بالنظر إلى كونه في كتاب كذا !Ð

إذن تبين إن ما نقله ابن عبد ربة الأندلسي هو مورد للقبول بلحاظ ما قدمناه• وقررناه

8ê jb @k·? ÎÄHo·?

قال الدمشقية محمد بن جرير الطبري في تاريخه ÐÐÍÏ ومن بعدها•

Î الصفدي الوافي بالوفيات• جÕ صÕ• تحقيق أحمد الأرناؤوط ó تركي مصطفى• دار إحياء التراث° بيروت• ط• ÎÑÏÍ‰

Ï ابن كثير البداية والنهاية• ج ÎÎ صÖÎ• تحقيق علي شيري• دار إحياء التراث العربي ° بيروت• ط• ÎÑÍÕ‰

Ð نقلا عن كتاب قفو الأثر في صفوة علوم الأثر رضي الدين الحلبي الحنفي• ج Î صÒÔ• تحقيق عبد الفتاح أبو غدة• مكتبة المطبوعات الإسلامية° حلب• ط ÎÑÍÕÏ‰

قال دعا عمر بالحطب والنار• وقال لتخرجنّ إلى البيعة أو لأحرقنّها على من فيها فقالوا له إن فيها فاطمة قال وإن

مسكين هذا الناقل ذو الجهل المركب حاطب الليل فإن هذه الرواية لا وجود لها في تاريخ الطبري بهذا اللفظ

وإنما هو في كتاب الإمامة والسياسة• منسوب ومنحول على ابن قتيبة وهذا الكتاب لم يثبت له لأسباب منها

أ إن الذين ترجموا لابن قتيبة لم يذكر واحد منهم أنه ألّف كتاباً يدعى الإمامة والسياسة

أ إن مؤلف الكتاب يروي عن ابن أبي ليلى بشكل يشعر بالتلقي عنه• وابن أبي ليلى هذا هو محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى الفقيه قاضي الكوفة توفى سنة ÎÑÕ• والمعروف أن ابن قتيبة لم يولد إلا سنة ÐÎÏ• أي بعد وفاة ابن أبي ليلى بخمسة وستين عاماً

أ إنّ الكتاب يشعر أن ابن قتيبة أقام في دمشق والمغرب• في حين أنه لم يخرج من بغداد إلا إلى دينور

ÎÄHo·? J?ÈS

قلتم فإن هذه الرواية لا وجود لها في تاريخ الطبري بهذا اللفظ وإنما هي في كتاب الإمامة والسياسة

نقول الطبري نقلها بألفاظ أخرى• ولا ضير في ذلك• لأنّ المهم والمدار هو صحة الرواية وإن وردت بلفظ آخر• وإليك رواية الطبري• قال حدثنا ابن حميد• قال حدّثنا جرير• عن مغيرة• عن زياد بن كليب• قال أتى عمر

ابن الخطاب منزل علي وفيه طلحة والزبير ورجال من المهاجرين• فقال والله لأحرقنَّ عليكم أو لتخرجنَّ إلى البيعة فخرج عليه الزبير مصلتاً بالسيف• فعثر فسقط السيف من يده فوثبوا عليه فأخذوه [Î] والرواية صحيحة• وتقدم ترجمة رجالها فراجع

Î HÊLÁGØ Îj@Êk·?Ç Î»@»Þ? J@L³ Ñ@¬L¿? ÐÈ£b

كثيراً ما يُردد أن كتاب الإمامة والسياسة ليس لابن قتيبة بدعوى إنّ الذين ترجموا لابن قتيبة لم يذكر واحد منهم أنه ألّف كتاباً يُدعى الإمامة والسياسة كما يردد الدمشقية وغيره

نقول إنّ هذا المدعى مردودٌ وذلك لذكر الزركلي له في كتابه الأعلام• قال عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري• أبو محمد من أئمة الأدب• ومن المصنفين المكثرين ولد ببغداد وسكن الكوفة ثم ولي قضاء الدينور مدة• فنسب إليها وتوفي ببغداد من كتبه والإمامة والسياسة ثم ذكر إن للعلماء نظراً في نسبته إليه! [Ï]

ومعنى ذلك انّ غيره تردد في نسبته إليه• والتردد غير الإنكار

وذكره إليان سركيس في معجمه• قال

الشيخ الإمام أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري النحوي اللغوي كان كوفياً ومولده بها• وإنما سمي الدينوري لأنه كان قاضي دينور• وأخذ عن أبي حاتم السجستاني وغيره وله المصنفات المذكورة

Î الطبري تاريخ الأمم والملوك ج ÑÑÐÏ
Ï خير الدين الزركلي الاعلام ج ÎÐÔÑ الناشر دار العلم للملايين بيروت ó لبنان

والمؤلفات المشهورة ثم ذكر منها كتابه الإمامة والسياسة! [1]

ثم إننا لم نجد أهل التراجم قد أنكروا نسبة هذا الكتاب إليه ولعل عدم ذكرهم لهذا الكتاب هو لشهرته فلعل ذكره وهذا الخطيب البغدادي المشهور بتتبعه للرجال• لم يتطرق للكتاب المذكور• ولو كان لديه أدنى شك لما تردد بذكره• لاسيما كتاب الإمامة والسياسة الذي يحوي على أحداث قد لا تنسجم مع رؤى الخطيب وما يعتقد به• وكذلك الذهبي لم نجد في موسوعاته الرجالية أثراً للإنكار أو التشكيك وهذا يشكل قرينة على أن الكتاب هو لابن قتيبة حقيقة وواقعاً

وقولكم إن مؤلف الكتاب يروي عن ابن أبي ليلى بشكل يشعر بالتلقي عنه• وابن أبي ليلى هذا• هو محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى الفقيه قاضي الكوفة توفى سنة ÎÑÕ• والمعروف أن ابن قتيبة لم يولد إلا سنة ÐÌÎ• أي بعد وفاة ابن أبي ليلى بخمسة وستين عاماً

نقول هذا الاستشعار في غير محله لأنّ ابن أبي ليلى لا نستطيع الجزم أنّه محمد بن عبد الرحمن لأن ابن قتيبة في كتابه ذكر لقباً له وهو ابن أبي ليلى التجيبي • ومحمد بن عبد الرحمن ليس هو التجيبي

إذن ما قطعتم به هو مجازفة بدون علم ودليل

أضف إلى ذلك أن ابن قتيبة لم يذكر ابن أبي ليلى إلا في مورد واحد فقط في ج Ï ص ÖÎ قال قال الليث وحدثنا ابن أبي ليلى التجيبي •

---

[1] إليان سركيس معجم المطبوعات العربية•ج Î ص ÎÎÌ الناشر مكتبة آية الله المرعشي النجفي ° قم المقدسة• ÑÎÎ ه قم

فمن قال إن ابن أبي ليلى هو شيخ ابن قتيبةŸ فلعل الضمير في حدثنا راجع إلى الليث وليس إلى ابن أبي ليلى وهو الأقرب

وعليه فينهار ويسقط ما أوردتموه من هذا الإشكال

وقولكم إن الكتاب يشعر أن ابن قتيبة أقام في دمشق والمغرب في حين أنه لم يخرج من بغداد إلاّ إلى دينور

نقول هذا كلام مردودž فلا نعلم من أين فهم انه أقام في دمشق والمغربŸ والكتاب من ألفه إلى يائه لم يذكر فيه ذلك• ولا توجد قرينة تؤكد ذلك

نعم يمكن أن يقال إن ابن قتيبة قد ذكر في ج ÎÔأص • قال وحدثنا بعض المشايخ من أهل المغرب!

فلعل صاحب الشبهة وغيره• قد فهم أن ابن قتيبة أقام في المغرب أو دمشق

ولكن هذا الفهم سطحي وساذج يدلّ على قلة الخبرة حتى في فهم العبارات ولغة الكتابة• فلو دققنا في عبارة المؤلف• فإنّه قال قال وحدثنا نسأل من هو القائل• فلعل واسطة مفقودة في المقام والضمير يعود إليه• ثم لو فرضنا إن القائل هو ابن قتيبة• فلا توجد دلالة على أنه أقام في المغربž لأنه لو فرضنا أن فلاناً من الناس يعيش في العراق وشيخه من أهل الحجاز• وقال حدثنا بعض المشايخ من أهل الحجاز• فهل هذا الكلام يدل على أن التلميذ أيضاً من أهل الحجاز

نعتقد أن هذه مغالطة لا يقبلها العقل والمنطق السليم

ثم إنّكم قلتم إنّه لم يخرج من بغداد إلاّ إلى دينور• وهذا غير صحيح•

فقد قال الزركلي إنّه ولد في بغداد• وسكن الكوفة• بل عدّه إليْان سْركيس كوفياً كما تقدم

Ì fÈÀÉd·?HÊL¯ ÁG? Î¯@OÇ

ولا بأس أن نذكر ترجمةً لابن قتيبة• لنبين حالْه ولنطمْئن بمْا ينقلْه مْن أحاديث وروايات

قال ابن النديم هو عبد الله بن مسلم بن قتيبْة الْدينوري أبْو محمْد مْن أئمْة الأدب والْتاريخ والفقْه وغيرهمْا مْن العلْوم• وهْو مْن المْصنفين المكثرين

ولد ببغداد وسكن الكوفة• ثم ولى قضاء الدينور مدة فنسب إليها

كان صادقاً فيما كان يرويه• عالما باللغة والنحْو وغريْب القْرآن ومعانيْه والشعر والفقه• كثير التصنيف والتأليف وكتبه بالجبل مرغوب فيها! Î

وقال الخطيب البغدادي وكان ثقة ديّناً فاضلاً! Ï

وقال ابن حجر قال ابن حزم كان ثقة في دينه وعلمه• ثم ذكر توثيق ابْن النديم له! Ð توفي ببغداد سنة ÏÔÓ هْ ومن كتبه تأويل مختلف الحْديث• وأدب الكاتب• والمعارف• وكتابا المعاني وعيون الأخبار• والشعر والْشعراء• والإمامة والْسياسة• ويعْرف بْتاريخ الخلفْاء• وكتْاب الأشْربة• والْرد علْى الشعوبية• وفضل العرب على العجْم• ومْشكل القْرآن• والاشْتقاق وغريْب

Î ابن النديم الفهرست• صÕÒ
Ï الخطيب البغدادي تاريخ بغداد• ج ÎÍ صÎÓÕ
Ð ابن حجر لسان الميزان• جÐ صÐÒÕ

القرآن والمسائل والأجوبة• وغير ذلك• فهو مْن علمْاء العْرب الْذين يْشار إليهم بالبنان [1]

إذن فالرجل عند القوم ثقة في دينه• صائن لنفسه• وصادق فيما يرويه

أما شبهة نسبة الكتابŽ فقد بينا أن الزركلي قد ذكْر أن الكْتاب مْسوب له• وعليه فالروايات التي يذكرها يطمئن إليها بهذا اللحاظ

وبهذا تندفع هذه الشبهة وتسقط الحجج المزعومة بما تقرر• والحمد لله

8¤G@k·? ÎÄHo·?

قال الدمشقية ابن أبي الحديد في شْرح نهْج البلاغْة ÒÓÏ روى عْن أبي بكر الجوهري• فقال قال أبو بكر وقد روي فْي روايْة أخْرى أن سْعد بن أبي وقاص كان معهم في بيت فاطمْة • والمقْداد بْن الأسْود أيْضا• وأنهم اجتمعوا على أن يبايعوا علياً • فأتاهم عمْر ليحْرق علْيهم البيْت• وخرجت فاطمة تبكي وتصيح إلى آخره

وفي صفحة ÒÔ قال أبو بكر وحدثنا عمر بن شبة بْسنده عْن الْشعبي• قال سأل أبو بكر فقال أين الزبيرŸ فقيل عند علي وقد تقلد سيفه

فقال قم يا عمر قم يا خالد بن الوليد انطلقا حتى تأتياني بهما

فانطلقا• فدخل عمر• وقام خالْد علْى بْاب البيْت مْن خْارج• فقْال عمْر للزبير ما هذا السيفŸ فقال نبايع علياً فاخترطه عمر فضرب به حجراً فكْسره• ثم أخذ بيد الزبير فأقامه ثم دفعه• وقال يا خالد دونكه فأمسكه• ثم قْال لعْلي قم فبايع لأبي بكْر فْأبى أن يقْوم• فحملْه ودفعْه كمْا دفْع الزبيْر فأخرجْه•

[1] انظر مقدمة المحقق الزيني على كتاب الإمامة والسياسة• لابن قتيبة الدينوري• ج آ صÔ

ورأت فاطمة ما صنع بهما• فقامت على باب الحجرة• وقالت يا أبا بكر ما أسرع ما أغرتم على أهل بيت رسول الله والله لا أكلم عمر حتى ألقى الله

وقال ابن أبي الحديد في صفحة ÒÒ وÓÍ فأما امتناع علي من البيعة حتى أخرج على الوجه الذي أخرج عليه فقد ذكره المحدثون ورواه أهل السير• وقد ذكرنا ما قاله الجوهري في هذا الباب• وهو من رجال الحديث• ومن الثقات المأمونين• وقد ذكر غيره من هذا النحو ما لا يحصى كثرة

وأجاب الدمشقية ابن أبي الحديد راضي حجة على راضي مثله لا علينا قال الخونساري~ هو عز الدين عبد الحميد بن أبي الحسن بن أبي الحديد المدائني صاحب شرح نهج البلاغة• المشهور هو من أكابر الفضلاء المتتبعين• وأعاظم النبلاء المتبحرين مواليا لأهل بيت العصمة والطهارة وحسب الدلالة على علو منزلته في الدين وغلوه في ولاية أمير المؤمنين مع لكل نفيسة وغريب• والحاوي لكل